

## المحاضرة رقم 2: أساسيات حول المقاوله وأهمية خلقها وتطويرها

### أولاً: النشأة والتعريف

لقد تطور البحث في مجال المقاولاتية مع مرور الوقت حسب ثلاثة اتجاهات فكرية سيطر في بدايتها الإتجاه الوظيفي الذي يبحث في الجانب الإقتصادي للمقاولاتية ثم سيطرة في مرحلة ثانية الإتجاه الذي يبحث فيأثر خصائص وسلوكيات الأفراد في إنشاء المشاريع المقاولاتية، وحاليا هناك سيطرة للبحوث التي تدرس في مجال سير العملية المقاولاتية ككل، وسنحاول توضيح ذلك من خلال التطرق إلى بعض تفصيلات كل إتجاه كما يلي:

أ- حسب الإتجاه الإقتصادي: حاول هذا الإتجاه الإجابة على التساؤلين التاليين:

- ما هو تأثير الإنشطة المقاولاتية على الإقتصاد؟

- ما هي الظروف الإقتصادية التي تشجع المقاولاتية؟

فتطور بذلك تعريف المقاولاتية والإهتمام بها عبر الزمن مع تطور التحولات التي عرفها النظام الإقتصادي العالمي.

ب- حسب إتجاه خصائص الأفراد: حاول هذا الإتجاه تفسير السلوك المقاولاتي للأفراد تبعا لسلوكاته وذلك بالتركيز على دراسة خصائص سلوكات ومميزات الأفراد الذين يميلون إلى إنشاء مشاريعهم الخاصة وهذا من أجل فهم سير النشاط المقاولاتي وتطوراته.

ت- حسب سير النشاط المقاولاتي: أراد هذا الإتجاه التركيز على دراسة مالذي يحدث ويخلق فعلا المقاولاتية، أي تحديد العوامل الأساسية التي تساعد وتسمح ب بروز وظهور الفكر المقاولاتي وسيرورة نجاحه.

نظرا للإستعمال الكبير لمصطلح المقاولاتية في مختلف المجالات وإعتماده بشكل واسع كمحور أساسي للتطور في معظم الدول، أصبح تقديم تعريف موحد وشامل للمقاولاتية أمرا غاية في الصعوبة وهذا نتيجة تعدد المداخل التي فسرتها ولخصت مضمون تعريفها كما يلي: المقاولاتية كظاهرة تنظيمية عرفة حسب هذا المدخل بأنها مجموعة الأعمال التي يقوم من خلالها المقاول بتجنيد وتنسيق الموارد المختلفة من أجل تجسيد فكرة في شكل مشروع مهيكّل وأن يكون قادرا على التحكم في التغيير ومسايرته من خلال أنشطة مقاولاتية جديدة.

#### أ- المقاولاتية إستغلال للفرص

عرفة حسب هذا المدخل بأنها العملية التي يتم من خلالها إكتشاف، تّمين وإستغلال الفرص التي تسمح بخلق منتجات وخدمات مستقبلية، أي إكتشاف موارد غير مّثمنة وإستغلالها من أجل إعادة بيعها في شكل سلع وخدمات مّثمنة.

#### ب- المقاولاتية ازدواجية بين الفرد وخلق القيمة

عرفة حسب هذا المدخل بالتركيز على الفرد وخلق القيمة وإعتبرت أن الفرد هو العامل الرئيسي الذي يقوم بتحديد طرق الإنتاج وكل التفاصيل المتعلقة بالقيمة المقدمة التي يتولد عنها رضا المقاول، الزبائن ومختلف الأطراف الفاعلة.

وبصفة تعددت التعاريف التي تناولت المقاولاتية حيث عرفت بأنها "الفعل الذي يقوم به المقاول والذي ينفذ في سياقات مختلفة وبأشكال متنوعة، فيمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني، كما يمكن أن يكون عبارة عن تطوير مؤسسة قائمة بذاتها. إذ أنه عمل اجتماعي بحث على حد

قول "Marcel Mauss (1923-1924)

ويعرف "Beranger" المقاولاتية بطريقتين:

-على أساس أنها نشاط: أو مجموعة من الأنشطة والسيرورات تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط.

-على أساس أنها تخصص جامعي: أي علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي.

كما تعرف "المقاول": بأنها ذلك النشاط الذي ينصب على إنشاء مشروع أو أعمال جديدة تقدم شيء جديد أو خلق أو ابتكار نشاط اقتصاديا أو إداريا متميز من خلال العمل على إدارة الموارد بكفاءة أهلية متميزة وتحمل المخاطر المصاحبة بما يساهم في تعظيم قيمة المخرجات التي تتحقق.

وتعرف كذلك المقاولاتية بأنها العملية التي يقوم من خلالها فرد أو مجموعة من الأفراد باستخدام جهد منظم ووسائل للسعي وراء الفرص لتأمين قيمة، والنمو لمشروع بالتجاوب مع الرغبات والحاجات من خلال الإبداع والتفرد.

1

ويمكن تعريف المقاول بأنها حركية إنشاء واستغلال فرص الأعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء منظما جديدة من أجل خلق القيمة.

## ثانيا: خصائص المقاولاتية

هناك خصائص ومميزات عدة تمتاز بها المقاولاتية كطريقة تفكير عن غيرها في المسارات والنشاطات الاقتصادية والاجتماعية، وسوف نستعرض بعضها فيما يلي: <sup>2</sup>

- المقاولاتية هي المسار والمهارة والأسلوب والإبداع الذي يسمح لأصحاب المشاريع بتحقيق أهدافهم، وإنتاج السلع والخدمات بطريقة مبتكرة.

- المقاولاتية في أحد جوانبها جزء من آليات أو مدخلات صنع القرار المتعلقة بالذاتية

- المقاولاتية مسار ذاتي ومؤسسي خاص، يحمل معه الحرية والانطلاق ويعزز القدرة على الاختيار ومن خلالها يتحرر المقاول من قيود العمل

- المقاولاتية تمثل حالة تركز على مجموعة المهارات الفنية والإدارية والإبداعية من المنتج إلى المستهلك النهائي أو المستعمل الوسيط.

- الإبداع: يركز نجاح المقاولات على الإبداع مثل منتج جديد، طريقة جديدة في تقديم المنتج أو الخدمة، أو التسويق أو التوزيع أما المنظمات الصغيرة فتؤسس وتقدم المنتج أو الخدمة وتميل إلى الإنتاج بالطريقة التي تؤسسها، وهذا لا يعني أنها لا تعمل شيئا جديدا ولكنها تميل إلى المحلية، ولا تعمل إلى التوجه نحو العالمية؛

- إمكانية النمو: المقاولات تملك قدرة قوية وإمكانية النمو، أكثر من الأعمال الصغيرة، وكذلك تركز على الإبداع، بينما المشروعات الصغيرة والمتوسطة قد تكون فريدة فقط من الناحية المحلية فهي في الغالب محدودة في إمكانية النمو؛

- الأهداف الإستراتيجية: إن المشروع المقاولاتي عادة يذهب إلى أبعد من الأعمال الصغيرة في الأهداف، حيث نراه يملك أهداف إستراتيجية ترتبط بالنمو، تطوير السوق، الحصة السوقية، المركز السوقي، رغم أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تملك بعض الأهداف تكون عادة مرتبطة بالمبيعات وبعض الأهداف المالية؛

بالإضافة إلى ما سبق نذكر:

- تتسم المقاولاتية بأنها إنشاء مؤسسة غير نمطية فهي تتميز بالإبداع؛

- ارتفاع نسبة المخاطرة في المقاولاتية لأنها تأتي بالجديد، وبمعدلات عوائد مرتفعة في حالة قبول المنتج في السوق؛

- أرباح احتكارية ناتجة عن حقوق الابتكار قبل تقليدها مقارنة بالمؤسسة النمطية التي تطرح منتجات عادية؛

- تتميز المقاولاتية بالفردية النسبية (المبادرة) مقارنة بإنشاء المؤسسات هذه الأخيرة التي يمكن إنشاؤها مع مجموعة الشركاء، هذا ما يمكن المقاول من ممارسة التسيير بشكل مباشر ومستقل بدل الإعتماد على مجلس للإدارة، وهو ما يسمح له بتجسيد أفكاره على أرض الواقع.

ويتضح الفرق بين إنشاء المؤسسات والمقاولاتية من خلال نقاط التوافق والاختلاف التالية:

#### نقاط الإتفاق :

- كلاهما عبارة عن إنشاء مؤسسة بصفة قانونية.
- كلاهما له نسبة مخاطرة.
- منشئوهما يتوقعون ربح من وراء إنشاءهما .
- قد تصبح المؤسسة المقاولاتية مؤسسة نمطية إذا قلدت منتجاتها بشكل واسع ، في ظل عدم تطويرها.

#### نقاط الاختلاف :

- تتسم المقاولاتية بأنها إنشاء مؤسسة غير نمطية، فهي تتميز بالإبداع .
- ارتفاع نسبة المخاطرة في المقاولاتية لأنها تأتي بالجديد، وبمعدلات عوائد مرتفعة في حالة قبول المنتج في السوق

- أرباح احتكارية ناتجة عن حقوق الابتكار قبل تقليدها – مقارنة بالمؤسسة النمطية التي تطرح منتجات عادية.

- تتميز المقاولاتية بالفردية، مقارنة بإنشاء المؤسسات هذه الأخيرة التي يمكن إنشاؤها مع مجموعة الشركاء . هذا ما يمكن المقاول من ممارسة التسيير بشكل مباشر ومستقل بدل الاعتماد على مجلس للإدارة، وهو ما يسمح له بتجسيد أفكاره على أرض الواقع.

### ثالثاً: تصنيفات المقاولات

هناك الكثير من تصنيفات المقاول وهذا نتيجة تعدد معايير التصنيف سواء الحديثة أو القديمة

#### 1- التصنيف القديم للمقاولات

كانت تصنف المقاولات بشكل بسيط حيث يقتصر على المقاولات المنتجة والغير منتجة كما يلي:

أ المقاولات المنتجة وهي مقاولات تقدم منتجات في نهاية دورتها الانتاجية، تصنف إلى:

-/المقاولات الصناعية: وهي التي تقتني مواد أولية أو نصف مصنعة وتصنعها فتنتج من خلالها منتجات

تامة الصنع، جاهزة للاستهلاك أو الاستعمال في تصنيع منتجات أخرى ويتم بيعها في السوق.

-مقاولات الصيد البحري: وهي التي تعمل على صيد الأسماك قبل بيعها في السوق للمستهلك.

-/المقاولات الفلاحية: وهي التي تزاوّل نشاطها الاقتصادي بالميدان الفلاحي، حيث تنتج منتجات فلاحية من

خضر وفواكه وحبوب...الخ.<sup>3</sup>

ب المقاولات الغير منتجة وهي مقاولات لا تقدم شيء ملموس بل تقدم ما هو غير ملموس وتشمل:

-/المقاولات التجارية: هي مقاولات متخصصة في شراء وإعادة بيع سلع بشكل مباشر، أي دون اللجوء إلى أي

طريقة لتحويلها إلى سلع أخرى جاهزة.

-/المقاولات الخدمائية: وهي مقاولات تقوم بإنتاج وبيع سلع غير محسوسة (خدمات)

-مقاوله المهن الحرة: وهي التي تقوم بنشاط مدني مطابق لمهنة حرة مقننة ذات نفع عام كمكاتب الدراسات الحرة ومكاتب الموثقين وعيادات الأطباء...الخ

2التصنيف الحديث للمقاوله الذي يعتمد على مجموعه من المعايير تتمثل في:

أ معايير اقتصادية تتمثل في:

- التصنيف حسب القطاعات الاقتصادية:

يعتمد هذا التصنيف على معيار القطاع الاقتصادي، وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين مجموعة من المقاولات حسب نوع القطاع الاقتصادي الذي تزاوّل فيه أنشطتها، وهذه القطاعات الاقتصادية إجمالاً هي كما يلي:

القطاع الأولي: ويشمل الفلاحة والصيد البحري واستخراج المعادن.

القطاع الثانوي: ويضم الصناعة والبناء والأشغال العمومية.

القطاع الثالث: أي قطاع الخدمات (كالنقل والتجارة).

-التصنيف حسب فرع النشاط الاقتصادي:

على هذا الأساس يمكن التمييز بين أنواع متعددة من المقاولات داخل قطاع اقتصادي معين، ففي القطاع الأولي مثلاً، يمكن تصنيف المقاولات إلى مقاولات الحبوب، مقاولات مشتقات الحليب، مقاولات الحوامض، مقاولات صيد الأسماك، مقاولات استخراج المعادن. وكذلك الحال بالنسبة للقطاع الثانوي: مقاولات صناعة الأدوية مقاولات النسيج.

والقطاع الثالث: مقاولات النقل، مقاولات الفنادق، البنوك.

بالتصنيف حسب الحجم: يأخذ هذا التصنيف بعين الاعتبار حجم المقاوله والذي يمكن قياسه بالاعتماد على معايير جزئية قيمة المستثمر رأس المال، ومستوى رقم الأعمال، وحجم اليد العاملة مع اختلاف في الحد الأدنى والحد الأقصى لقيم هذه المؤشرات من بلد إلى آخر.

\* المقاولات الصغيرة جداً

\* المقاولات الصغيرة

\* المقاولات المتوسطة

\* المقاولات الكبرى

### ج التصنيف حسب الملكية:

يعتمد هذا التصنيف على نوعية الجهات التي تمتلك أصول المقاول، وعلى هذا الأساس تصنف المقاولات

إلى:

\* مقاولات خاصة: وهي مقاولات يملكها القطاع الخاص سواء كانت مقاول فردية أو عائلية أو شركة مساهمة.

\* مقاولات عمومية: وهي مقاولات يملكها القطاع العام سواء كان إدارة مركزية أو جماعات محلية.

\* مقاولات شبه عمومية: وهي مقاولات يمتلك أسهمها القطاع العام والقطاع الخاص بنسب متفاوتة.

### خ التصنيف حسب الجنسية:

يعتمد هذا التصنيف على معيار جنسية مالكي أصول المقاول، وعليه فإن المقاولات تصنف إلى ما يلي:

\* المقاولات الوطنية: ويملك أصولها مواطنون من البلد الذي تتواجد فيه المقاول إذا كانت المقاول خاصة أو يملك أصولها القطاع العام إذا كانت المقاول عمومية.

\* المقاولات الأجنبية: ويملك أصولها أشخاص أجانب أو قطاع عام أجنبي، خاصة فيما يسمى بالاستثمارات الأجنبية المباشرة أو الشركات المتعددة الجنسيات.

\* المقاولات المختلطة: ويملك أصولها أشخاص أجانب ومواطنون محليون بنسب مختلفة.

### رابعاً: دور وأهمية خلق المشاريع المقاولاتية

1 بالنسبة للفرد: فقيمة المرء تتحدد بما يقدمه من إسهامات في سبيل نهضة مجتمع هو تطوير ذاته،

وبالتالي فهو يعود على الفرد بـ:

- تحقيق الذات: لعل من أبرز نتائج ممارسة العمل الحر أن الفرد يشعر بقيمته كإنسان ذو شأن، فهو يكون قادرا على اختيار طبيعة العمل الذي يحبه، ويكون أكثر قدرة على إرضاء ذاته من خلال مساحة الحرية التي يجدها في العمل الحر.
- مصدر للرزق: جوهر العمل في النهاية هو تحقيق اكتفاء الفرد وسد احتياجاته المادية، فمن دون عمل يصبح الفرد عالة على المجتمع.
- مكانة اجتماعية: يوفر العمل للفرد مكانة اجتماعية تزداد رفعتها بزيادة إنتاجية الفرد نحو مجتمعه وبقيمة ما يقدمه من خدمات لسد حاجات الناس في المجتمع الذي يعيش فيه.
- التنمية البشرية: يجبر العمل الحر على تنمية قدراتهم ومهاراتهم المكتسبة بشكل مستمر حتى يستطيعوا المنافسة في سوق العمل عكس الوظائف الحكومية، ولا تقتصر التنمية البشرية على تنمية المهارات بل تعدد بذلك إلى صقل شخصية الفرد من خلال تعلم فن التعامل مع الآخرين ورفع المستوى الأخلاقي.

## 2 الدور الإقتصادي للمقاولاتية

- رفع الكفاءة الإنتاجية وتعظيم الفائض الإقتصادي
- تنوع الهيكل الصناعي
- تدعيم التنمية الإقليمية
- معالجة بعض الإختلالات الإقتصادية
- تنمية الصادرات والمساهمة في تحسين العملة
- زيادة الناتج المحلي (العرض) والمساهمة في الحد من ظاهرة التضخم
- جذب المدخرات والمساهمة في توسيع الإستثمارات

- تكوين الكوادر الإقتصادية (الفنية والإدارية)

- تحقيق التكامل الإقتصادي على المستوى الوطني

- زيادة الدخل الوطني والمساهمة في الاحتياطات المالية المحلية

ب- الدور الإجتماعي للمقاولاتية

- الحد من ظاهرة البطالة من خلال استحداث المزيد من مناصب الشغل

- تحقيق مستويات دخل جديدة

- زيادة دخل الأفراد

- تحسين الرفاهية الوطنية من خلال العدالة في توزيع الدخل

- مكافحة الفقر وتحقيق الترقية الإجتماعية

- ترقية روح المبادرة الإجتماعية في مختلف المجالات

- محاربة الآفات الإجتماعية

- إشباع حد أدنى من رغبات وحاجيات المجتمع

---

<sup>11</sup> بوشماخ خولة، (جوان 2014): دور الثقافة المقاولاتية في إنشاء مؤسسات مصغرة عبر الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 03.

<sup>2</sup> إبراهيم بدران ومصطفى الشيخ، مرجع سبق ذكره، ص 272.

<sup>3</sup> خليل عبد الله سعد الدين، إدارة مراكز التدريب، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 200، ص 34.